وحمزة والكسائي بفتح الشين وسكون الشين
وعاصم بالباء الموحدة مضمومة وسكون الشين
ولما انكشف بما مضى من الايات ما كانوا في ظلامه
من واهي الشبهات واتضحت الادلة ولم يبق لاحد
في شيء من ذلك علة كرر سبحانه وتعالى الانكار في قوله
تعالى الله مع الله اي الذي كمل علمه تعالى الله اي
افاعل القادر المختار مما يشركون به غيره واين
رتبة العجز من رتبة القدرة الخامس منها قوله
تعالى ام من يبدؤ الخلق اي كلهم في الارحام من
نطفة ما علمتم منهم وما لم تعلموا ثم يعيده اي بعد
الموت لان الاعادة اهون عليه فان قيل كيف قيل
لهم ثم يعيده اجيب بانهم كانوا معترفين
بالابتداء ودلالته على الاعادة ظاهرة قوية لان الاعادة
اهون من الابتداء فلما كان الكلام مقرونا بالدلالة
الظاهرة صار انكارهم لاعذر لهم في الانكار على الاعادة
لقيام البراهين عليها ولما كان الاعطار والانبات
من اول ما يكون على الاعادة قال مشيرا اليهما على
وجه عم جميع ما مضى ومن يرزقكم من السما اي
بالمطر والحر والبرد وغيرها مما له سبب في التكوين
او التلوين والارض اي بالنبات والمعادن والحيوان
وغيرها مما لا يعلمه الا الله تعالى وعبر عنها بالرزق
لان فيه تمام النعمة الله مع الله اي الذي له صفات
الجلال والاكرام ولما كانت هذه كلها براهين قاطعة
ساطعة ودلايل قاطعة امر الله تعالى رسوله صلى
الله عليه وسلم اعراضا عنهم بقوله تعالى قل اي لهؤلاء

المدعين

المدعين للعقول هاتوا برهانكم اي جحتكم على نفي
شيء من ذلك عن الله تعالى او على اثبات شيء منه
لغيره ان كنتم صادقين اي في انكم على حق في ان
مع الله تعالى غيره واضاف تعالى البرهان اليهم
تهكما بهم وتنبيها على انهم ابعد وا في الضلال واغرقوا
في المحال بانهم سالوه عن وقت قيام الساعة فقال
قل اي لهم لا يعلم من في السموات والارض من الملايكة
والناس الغيب اي ما غاب عنهم وقوله تعالى
الا الله استثنا منقطع اي لكن الله يعلمه ولما كان
الله تعالى منزها عن ان يجوبه مكان جعل الاستثنا
هنا منقطعا فان قيل من حق المنقطع النصب
اجيب بانه رفع بدلا على لغة بني تميم يقولون
ما في الدار احد الا حمار يريدون ما فيها الا حمار كان
احد لم يذكروه منه قولهم ما اتاني زيد الا عمرو وما
اعانه اخوانكم اي الا اخوانه فان قيل ما الداعي الى
المذهب التميمي على الحجازي اجيب بانه وقعت
اليه حاجة سرية حيث اخرج المستثنى مخرج
قوله الا اليعافير بعد قوله ليس بها انيس الا اليعافير
والا العيس ليصول المعنى الى قولك ان كان الله ممن
في السموات والارض فهم يعلمون الغيب بمعنى ان
ان علمهم الغيب في استحالته كاستحالة ان يكون
الله منهم كما ان معنى ما في البيت ان كانت اليعافير
انيسا فيها انيس بتا لخلوها عن الانيس ويصح
كونه متصلا والظرفية في حقه تعالى مجاز بالنسبة الى
علمه وان كان فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما قال به

Copyright © King Saud University